

فتح القدير

ثم نهاهم عن أن تكون حالتهم كحالة هؤلاء الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورناء الناس وهم قريش فإنهم خرجوا يوم بدر ليحفظوا العير التي مع أبي سفيان ومعهم القيان والمعازف فلما بلغوا الجحفة بلغهم أن العير قد نجت وسلمت فلم يرجعوا بل قالوا : لا بد لهم من الوصول إلى بدر ليشربوا الخمر وتغني لهم القيان وتسمع العرب بمخرجهم فكان ذلك منهم بطرا وأشرا وطلبا للثناء من الناس وللتمدح إليهم والفخر عندهم وهو الرياء قيل والبطر في اللغة : التقوي بنعم الله على معاصيه وهو مصدر في موضع الحال : أي خرجوا بطرين مرئين وقيل : هو مفعول له وكذا رياء : أي خرجوا للبطر والرياء وقوله : { ويصدون } معطوف على بطرا والمعنى كما تقدم : أي خرجوا بطرين مرئين صادين عن سبيل الله أو للصدر عن سبيل الله والصد : إضلال الناس والحيلولة بينهم وبين طرق الهداية ويجوز أن يكون ويصدون معطوفا على يخرجون والمعنى : يجمعون بين الخروج على تلك الصفة والصد { والله بما يعملون محيط } لا تخفى عليه من أعمالهم خافية فهو مجازيهم عليها